[176] واللطيف إلا بعمل اليدين، والحكيم إلا بالصنعة ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة أو ما رأيت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال: ما ألطف فلانا ! فكيف لا يقال للخالق الجليل: لطيف ؟ إذ خلق خلقا لطيفا وجليلا، و ركب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كل جنس متبائنا من جنسه في الصورة، ولا يشبه بعضه بعضا، فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثم نظرنا إلى الاشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم. وقلنا: إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها، في بر ها وبحرها، ولا تشتبه عليه لعاتها فقلنا عند ذلك: إنه سميع لا باذن. وقلنا: إنه بصير لا ببصر لانه يرى أثر الذرة السحماء (1) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة. (2) ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك: إنه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح حتى أسلم. ج: مرسلا مثله. 5 - يد، ن: الدقاق، عن الكليني، عن علان، عن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: اعلم علمك ا الخير أن ا تبارك و تعالى قديم، والقدم صفة دلت العاقل (3) على أنه لا شئ قبله ولا شئ معه في ديموميته (4) فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة (5) أنه لا شئ قبل ا، ولا شئ مع ا في بقائه، وبطل قول من زعم أنه كان قبله شئ، أو كان معه شئ في بقائه، لم يجز أن يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ؟ ولو كان قبله شئ كان

_____ (1) الذرة: صغار النمل. السحماء: السوداء. (2) الدبيب: المشى كالحية، أو على اليدين والرجلين كالطفل. والدجنة أي مظلمة. (3) في الكافي: صفته التى دلت العاقل اه. (4) أي في ثبوته وامتداده واستمراره. (5) في التوحيد والعيون والمطبوعين: مع معجزة الصفة.

_____